جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم قال مطرف
بن عبد الله بن الشخير انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة ثم تلا هذه الآية ربنا وأدخلهم جنات عدن
التي وعدتهم وأغش عباده للمؤمنين الشياطين **وقوله** إنك أنت العزيز الحكيم
أي الذي لا يمانع ولا يغالب وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن الحكيم في أقوالك وأفعالك
من شرعك وقدرك وقهم السيئات أي فعلها أو وبالها ممن وقعت منه ومن تق السيئات
يومئذ أي يوم القيمة فقد رحمته أي لطفت به ونجيته من العقوبة وذلك هو الفوز العظيم
إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون
إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله
وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو
الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب
فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون يقول تعالى مخبرا
عن الكفار أنهم ينادون يوم القيمة وهم في غمرات النيران يتلظون وذلك عندما
باشروا من عذاب الله ما لا قبل لأحد به فمقتوا عند ذلك أنفسهم وأبغضوها غاية البغض
بسبب ما أسلفوه من الأعمال السيئة التي كانت سبب دخولهم إلى النار فأخبرتهم الملائكة
عند ذلك إخبارا عاليا نادوهم نداء بأن مقت الله لهم في الدنيا حين كان يعرض عليهم
الإيمان فيكفرون أشد من مقتكم أيها المعذبون أنفسكم اليوم في هذه الحالة قال قتادة
في قوله لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون يقول لمقت
الله أهل الضلالة حين عرض عليهم الإيمان في الدنيا فتركوه وأبوا أن يقبلوه أكبر مما
مقتوا أنفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيمة وهكذا قال الحسن البصري ومجاهد

فتركوه

والسدي

والسدي وذر بن عبد الله الهمداني وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وابن جرير الطبري رحمهم الله
وقوله قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال الثوري عن أبي إسحق عن
أبي الأحوص عن ابن مسعود هذه الآية كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأ
حياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون وكذا قال ابن عباس والضحاك وقتادة وأبو مالك
وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية وقال السدي أميتوا في الدنيا ثم أحيوا في
قبورهم فخوطبوا ثم أميتوا ثم أحيوا يوم القيمة وقال ابن زيد أحيوا حين أخذ عليهم
الميثاق من صلب آدم ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيمة وهذان القولان
من السدي وابن زيد ضعيفان لأنه يلزمهما على ما قالا ثلاث إحياءات وإماتات و
الصحيح قول ابن مسعود وابن عباس ومن تابعهما والمقصود من هذا كله أن الكفار يسألون
الرجعة وهم وقوف بين يدي الله عز وجل في عرصات يوم القيمة كما قال ولو ترى إذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون فلا يجابون
ثم إذا رأوا النار وعاينوها ووقفوا عليها ونظروا إلى ما فيها من العذاب والنكال سألوا الرجعة
أشد مما سألوا أول مرة فلا يجابون قال الله تعالى ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون فإذا دخلوا النار وذاقوا مسها وحسيسها
ومقامعها وأغلالها كان سؤالهم للرجعة أشد وأعظم وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما
للظالمين من نصير ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون
وهذه الآية الكريمة تلطفوا في السؤال وقدموا بين يدي كلامهم مقدمة وهي قولهم ربنا
أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين أي قدرتك عظيمة فإنك أحييتنا بعد ما كنا أمواتا

احييوا في قبورهم

لعله وفي هذه الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)